

التعاونيات الزراعية في الضفة الغربية المحتلة

عدنان عبيدات

مقدمة

لعل نشأة التعاون في فلسطين كانت أسبق من نشأته في الأردن وبعض الدول المجاورة، ففي مطلع العشرينات وفي بداية الانتداب البريطاني على فلسطين، صدر أول قانون تعاوني؛ مما أتاح الفرصة أمام التجمعات السكانية للمواطنين العرب لتأسيس تعاونيات مختلفة، كان أبرزها وأكثرها انتشاراً جمعيات التسليف والتوفير الريفية، والتي تستند أساساً على الأسس التي وضعها رائد تعاونيات التسليف الزراعي في ألمانيا، «ريافا يزون».

وبحلول عام ١٩٤٨، بقي من هذه التعاونيات في الضفة الغربية من الأردن بضع عشرات، تجمدت أوضاعها، إلى أن صدر أول قانون تعاوني في الأردن عام ١٩٥٢. ومن أجل استكمال المؤسسات التعاونية لتطوير الحركة التعاونية فقد أنشئت الدوائر والمؤسسات المركزية التالية وجميعها في عمان:

١ - دائرة الانشاء التعاوني (حكومية) سنة ١٩٥٢، للإرشاد، وتسجيل التعاونيات والتصفية والتحقيق والتحكيم.

٢ - الاتحاد التعاوني المركزي الأردني سنة ١٩٥٩، وذلك من أجل تمويل الجمعيات التعاونية، وتجسيد الدور الأهلي في بناء الحركة التعاونية، والإشراف والتخطيط المستمرين.

٣ - المعهد التعاوني سنة ١٩٦٢، لتدريب الكوادر التطوعية والقيادات التعاونية، وتأهيلها، فضلاً عن الأجهزة الإدارية والإرشادية.

* قدمت هذه الدراسة إلى «مؤتمر التنمية من أجل الصمود» الذي عقدته «جمعية الملتقى الفكري العربي» في القدس في شهري: آب (أغسطس) وأيلول (سبتمبر) من العام ١٩٨١. أما كاتب هذه الدراسة: عدنان عبيدات، فهو أحد مواطني مدينة الخليل.